

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

النصيرية في العراق

اسكندرونة - س . ي - هل للنصيرية وجود في العراق ؟

ج - كنا نتصور ان لا وجود للنصيرية خارجا عن سورية ، وقد علمنا ان جماعة منهم في العراق في مدينة عانة ، او عانات . ولو لم نسمع ذلك من رجل ثقة لما صدقناه .

قال لنا ان في « محلة السراي » من عاتقوهي المحلة المعروفة باسم « محلة حقون » (وزان قنوس) قوما يعرفون بالنصيرية . يبلغ عدد رجالهم ٦٠٠ ولهم اتصال شديد بنصيرية سورية .

ويروي اهل عانة عن اولئك النصيرية ان لهم عبدا واحدا في السنة يجتمع في ليلته الرجال والنساء معا . بعد ان يكونوا قد اشتهروا سيراجا يضيئون به قناديلهم في تلك الحفلة الليلية ثم يطفئونها على حين غرة . وينهب بعضهم الى الجامع للصلاة متافئة في كل جمعة ، اما في محلتهم فلا ترى مسجدا . والمسحوع عنهم انهم لا يصومون رمضان ولا يحجون ولا يعمرن .

ومن الاعمال الشائعة عنهم في عانة انهم ياتون بجدي وينتفون شعرا ولا تعرف الغاية من هذه القرية وهم لا يسمعون لاحد ان يقف على اسرارهم او شعائرهم او يطالع كتبهم الدينية ، وان علموا ان فلانا اطلع على شيء من هذا القليل اغتالوا .

ويروي ان احد اجداد الشيخ ابراهيم الراوي مر ذات نهار من ايام شهر رمضان بمحلة النصيرية فراهم مفطرين . فدعوا الى مجالستهم ، ثم قنعوا اليهمهوة واجبروا على شربها ، فشرب . ثم احس بانهم يحاولون قتله ، فركب فرسه وهرب ؛ فثاروا إلا انهم لم يدركوه لانه عبر القرات ولم يكن بينهم من

يتأثره فعادوا ادراجهم . والى اليوم يروي الناس هذه الحكاية ويقولون ان اسم الرجل كان الشيخ احد الراوي .

والمسموع في عانث ان مسلميا لا يتزوجون منهم بنتا .

وفي اعلى محلتهم جبل مشرف عليها ، وقد رأى احد الاصدقاء الثقات انه شاهد هناك بناء بكنز حجرة في وسط سفح الجبل ، فسأل عنه ، فقيل له : ان هذا البناء قد اقيم اكراما لمرور الامير (علي بن ابي طالب) بذالك الموضع ، فاقبله له نبولا ذكري له . وترى كثيرين يوقنون فيه الشموع ليلا ونهارا ويتركون بجلرائه .

ومن سنهم انهم ينهضون باكرا ليكرموا الشمس الشارقة عند بزوغها .

وفي عانة مملتان لليهود احدهما في « الشريعة » والثانية في « السدة » (وزان مدة) وهذه المملة مجاورة لآخر محلة النصيرية . ويزعم يهود عانث انهم اقدم يهود العراق وانهم احتلوا المدينة منذ اقدم عهد ويشهدون على ان النصيرية حديثو العهد فيها .

قلنا : اذا كانت هذه الرواية صادقة فنظن ان نصيرية عانث هم من صلب اولئك الذين ذهبوا من انحاء العراق الفارسية فارين الى سورية فوقف جمع منهم في عانث لوجود الملاهي في الجبال المجاورة لها .

اما عادات اليهود والنصيرية في المجتمع فلا تختلف عن عوائد المسلمين . وليس للتصوري فيها وجود مع انها كانت مشهورة بهم وبالبحر التي كانوا يصنعونها .

وقد ذكر لي غير واحد ان في هيت ايضا جماعة من النصيرية ، لكنهم لم يقطعوا بالامر قطعاً باتاناً . بل حكموا على وجودهم من بعض ظواهر الامور التي لا تتفق وظواهر الغير . وانه اعلم .

العسل والحلهم

بغداد — ب . ي . خ : ما يقابل في العربية من الالفاظ هذين اللغتين

اللاتينيين Mus Rattus و M. Decumanus

ج — موس رتس هو الجرذ الاسود او الجرذ الاليف واسمه في العربية

« المفضل » (كسبب) وبالفرنسية Rat noir او Rat Domestique .
والثاني هو الجلم (كقنفذ) وبالفرنسية Surmulot .

السيرة

باريس - ج . م : ما احسن لفظة عربية تقابل للافرنجية اويرة Opera
ج - المقروء عند الافرنج ان الاويرة كلمة بمجموعة للفظه Opus وهو العمل .
فالاويرة تعني الاعمال وفي الاصطلاح يراد بها رواية تمثيلية ملحنة غنائية ليس
فيها نثر البتة وقد يكون فيها رقص ؛ لان الرقص من الفنون الفاتنة كما ان
الشمر والنغم من الفنون المذكورة . والذي عندنا ان كلمة اويرة من اصل عربي
لايني وكلامنا هذا يقيم الافرنج علينا قومة واحدة . بل العرب المتفرنجون
انفسهم ، لكن دعونا نبين سبب قولنا هذا :

١ - الفرنسيون اذا ارادوا جمع لفظة Opera الحقوا باخرها حرف الجمع
او اداته وهي s عندهم . فلو كانت الكلمة لاتينية اي رومية لما وضعوا لها
علامة الجمع ، لان ما كان مجموعا عندهم لا يجمع ثانية ، فليس عندهم جمع الجمع
كما عندنا .

٢ - كنت اري في بغداد مجانا رقاصا ينغم اياتا منظومة نظما عاميا وينق
على صفيحة (تنكة) ويضحك الناس ويتعش بهذا الوسيلة واسمه « عباس كينة »
وامرأة مشهور وكان يمر بجميع الطرق والمحلات . وكثيرا ما كان يقف تحت
غرفتي فيلهي الناس على ما اشرت اليه . وكان يتفنن ليضحك من حوله . فذات
يوم وجدني الارض خرقه خضراء فشدتها على راسه وكان يهزج ويثني . فاجتمع
حوله الاولاد بل كبار وصغار من رجال ونساء وهم يصفقون له ويصدون
ويقولون : « عباس يا ابو الخضر ، انت ابو العبر » فسألت واحدا دعوتك لبارتي
وقلت له ما يقولون ؟

قال : عباس ...

وما معناها ؟

عباس . اسم هذا المجان . يا ابو اي يا ابا . الخضر (ولفظها كسبب) اي
اخضر فيكون معنى العبارة : عباس ، يا لابس الاخضر براسه . - ومعنى انت

ابو العبر (ولفظها كسبب ايضا) اي انت صاحب العبرات جمع عبرة (كقصة)
وهي الحكاية التي تضحكك او تبيحك وفيها شعر ورواقص وتقم .

قلت : ومن قال لك ان هذا هو معنى عبرة وجمها عبر او عبرات ؟

قال : هذا الذي اسمعه من الناس . ولا شك انها من اصطلاح العوام .

قلت في نفسي : ان ابناء وطني بشار لا يقولون شيئا إلا فيه اصل في
تاريخ البلاد ، أفتري اجد الكلمة عبر أو عبرة في كتبنا . ثم بحثت عن الكلمة
في معجم دوزي ، فلم ار اثرا لها . ثم فتحت محيط المحيط فوجدته يقول : ابو
عبرة [اي كقصة] الهازل الخليج . قلت : لقد ظفرت بالضالة فهذا المعنى هو
المطلوب : لكن هل نراها في القاموس وتاج المروس ؟ ففقرت عنها في تاج
المروس . فوجدته يقول :

« (ابو عبرة او ابو العبر) بالتحريك فيها ؛ وطل الثاني اقتصر الصاغاني
والحافظ . وقال الأخير : هكذا ضبطه الأمير . وفي حفظي انه بحسب
العين ، واسمه احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس
الهاشمي (هازل خليج) . قال الصاغاني : كان يكتسب بالمجون والخلاعة . وقال
الحافظ : هو صاحب النوادر . احد الشعراء المجان « الا . — فأتضح لي خطأ
صاحب محيط المحيط ، فكان يجب عليه ان يقول : ابو عبرة هازل خليج ، لا
الهازل الخليج . وبين التعبيرين فرق عظيم كما لا يخفى على البصير . — وأتضح
ايضا ان العبرة تأتي بما يقابله عند الأفرنج لفظ اوبرة .

اما وجه دخول « عبرة » في لغة الأجانب بهذا المعنى . فكان على طريق
الاطالين . فان سلفنا العرب كانوا احتلوا جنوبي ديار ايطالية وتكلموا لغتهم
فيها ، فدخل في لغة الايطالين الفاظ حمة من لساننا كما دخل منه شيء كثير في
الاسبانية والفرنسية . — واما تعليل الأفرنج لتسمية تلك الرواية التمثيلية بهذا
اللفظ فهو تعليل لا يخلو من نكسف وتكلف . ولو ذهبوا الى ما ذهب لما
بقي في توجيههم اشكال ولا ضموض . — انهم يقولون سميت الأوبرة بهذه
التسمية اي « اعمال » لان هذه الرواية تتطلب اعمال فكرة وينزل جد لجمع الشعر
الى النظم ، الى النغم ، الى تسبيح المعنى وربط بعضها ببعض لتستقيم لك تلك

الرواية التمثيلية ، ففي نسج برديتها « اعمال » Opera كثيرة ، ولهذا سميت « اعمالا » اي اوبرة . — قللي بعبارة اي توجيه اقرب الى العقل؟ اما يقولون ، ام ما نقول ؟ — ذلك ما نحكّمك فيه .

اعلام علامات الاعراب

لنجة (خليج فارس) — أ . م : ذكرتم في لغة العرب (١٦٣ : ٥) « فنحننا ان قام خالد ، وخالدا ، وخالدا ، (اي بالضم وبالفتح وبالجر) ليس من الخطأ » . وقد اعترض عليكم احد الأدباء في جريدة بغدادية فقال : « نصحيح اللاب غلطته في قوله المحصور بين هلاين (بالضم وبالفتح وبالجر) ، والصحيح ان يقول بالرفع ... الخ لان الضم ليس حالة من حالات الاعراب . بل الرفع هو تلك الحالة . فهل لحضرة الملقان العلامة ؟ ان يعرف هذا ؟ او ان ياب التأويل اوسع من غلطته هذه ! » الا .

فلماذا لم تجيبوا ؟

ج — جوابنا هو ان كبار النحويين والنحاة استعملوا اللفظة الواحدة بدل الاخرى . قال في اللسان في مادة حفر : الحفر والحفر . جزم وفتح : لغتان . قلنا : ومعنى قولنا : جزم اي اسكان الفاء . ومعنى فتح : فتح الفاء . مع انك تعلم ان المعاصرين يستعملون الجزم للاعراب والسكون للبناء وابن مكرم لم يخف اعراض جهلة القوم عليه . وقال الخليل بن احمد : الضم : ما وقع في اعجاز الكلم غير ممنون نحو [ضمّة اللام من] يفعل . الا . مع اننا نعلم ان المعاصرين يقولون : يفعل « مرفوع » وعلامة رفعه ضمّة ظاهرة في اخره . (راجع مقاييس العلوم للخوارزمي ص ٤٤ من طبعة اوردية) .

فمن هذا كله ترى ان من سمى نفسه « مغربل » لا يحسن التصرف في الغريال ، بل يجبل اصول الغريلة وعليه صدق فيه قول المثل : « من غربل الناس نخلوا » .

نجر

دير القمر — م . ق — عند الفرنسيين لفظة معناها ان تضم من كفك

٣٧٢

برجة الأصبغ الوسطى ثم تضرب بها رأس أحد أو أنف أحد وهي في لسانهم Chiquenaude وقد بحثت عنها في كتب اللغة الفرنسية العربية فلم أجد لها مقابلاً في العربية ووجدت الأب بلو السوي يقول في معجمه الفرنسي العربي: ضربت طرف السبابة [ثقفة] ، ولم يذكرها يوسف يعقوب حيش في كتابه القوائد الأدبية في اللغتين الفرنسية (كذا) والعربية . أفليس في لغتنا لفظة تؤدي هذا المعنى ؟

ج — قلنا مرارا أن الدواوين اللغوية الأفرنجية التي تترجم الألفاظ إلى لغتنا غير وافية بالمراد وهي ناقصة وربما كانت مصرفة بالموضوع إذ لا تنقل عن لساننا الألفاظ الصحيحة . ومن ذلك هذا الحرف فان الأفرنجي يعني نجرة والفعل نجر (بالنون والجيم والراء) وقد رواه بعض اللغويين بصورة نجر (بالنون والحاء والزاي) وكلاهما وارد في كلامهم الفصيح القديم .

ومنذ — هل عندنا لفظة تقابل S'orienter ^{نجر} أي عرف الجهات الأربع في الموطن الذي هو فيه ؟

ج — نعم . والسلف قال : نجر (بالنون والحاء والراء) كان مشتق من البحر وهو الصدر فيكون معناه: وجه صدره شطر القبلة، وهي الجهة التي يعرفها أو يجب أن يعرفها كل عربي فإذا عرف جهة الجنوب عرف سائر الجهات .
اليمينات الثلاث

سبزوار (إيران) — م . م . ع — ماذا تفهمون من هذا البيت الذي هو للسيد جعفر الحلي ، في مدح السيد اسمعيل الصدر ، العالم الفقيه :
ويمين (اسمعيل) ثلثها الوري فكانها هي حجر اسمعيل
إذ لم نفهم من « ثلثها » معنى مقبولاً ولو قال : ويمين اسمعيل قلنسها الوري ... لكان صريحاً في البيان ؟

ج — المراد بثلاثها : تليث اليد اليمنى . وهي : يعنى اسمعيل بن ابراهيم الحليل ، ويمنى اسمعيل بن جعفر الصادق، ويمنى الممدوح السيد اسمعيل الصدر . ولو قال « قلنسها » لكان المعنى غير المعنى الأول ، وبينهما فرق ظاهر .